على أنها ألفاظ مترادفة ، كما هو الأمر عند الإمام الجرجاني ، وقد يسمّون الجميع باسم (البديع) كما رأينا عند ابن المعتز .

وسار الزمخشري على منهج الجرجاني في تحليلاته العقليّة الذوقيّة وتطبيقاته البلاغية حتى قيل إن الزمخشري متمِّم لعمل الجرجاني في البلاغة . والحق أن بين هذين الإمامين صلة واضحة وشبهاً يتجلّى في ثلاثة أمور :

أولها أن كلاً من الجرجاني والزمخشري ذو نزعة عقلية ، وتفكير منطقي ، وأسلوب منهجيّ .

وثانيها أن كلاً منهما أديب يتذوّق الجمال ويحسّه ، ويحاول عن طريق العقل والمنطق أن يجد المسوّغ المعقول لجمال مايستحسن،وقبح ما يستهجن .

وأما الأمر الثالث فهو أن البلاغة عند كلٍ منهما لم تكن بلاغة جافة ، قائمة على الحدود والتعريفات ، وإنما كانت بلاغة تطبيقية ، تحيا في النماذج البليغة ، وتلتصق بالنصوص الأدبية ، وأنّ كلاً منهما كان يحاول أن يأخذ بيدك ليفتح قلبك وعينيك على الجمال ، ويثير فيك الرغبة في استشعاره وتذوّقه تذوّقاً تطمئن إليه النفس وتخضع ، ويرضى به العقل ويقنع .